مجلة المفكر
EISSN: 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد الخامس / العـدد: الأوّل (شوال 1442هـ/جوان 2021م) ص 201– 216

بعد ما بعد الحداثة عند ايشلمان

دراسة في الادائية بوصفها مشروع استعادة الإنسان

After postmodernism Eishelman
studied in performance as a human restoration project

م .م علي حميد المحمداوي

كلية العلوم السياسية /الفكر السياسي

جامعة بغداد / العراق

Ali.hameed.mozan@gmail.com

د. علي حميد المحمداوي. الإيميل: ***Ali.hameed.mozan@gmail.com***

تاريخ الاستلام:.**2019/02/12** تاريخ القبول:.**2019/06/13**

ملخص

تعد مسألة الحداثة من المواضيع التي أخذت صدها، بالنسبة للكتاب والمفكرين الغربين وغير الغربين، وخاصة فيما يتعلق بالانسان بعده مصدر الحداثة من الناحية الفكرية، وبوصفه واحد من ادواتها في مسيرتها التطورية، وصولا الى مرحلة كونه ضحية من ضحايها باثر انعكاس نتجاتها المادية، ومنها تذويب الفرد في الكليات الشمولية، التي افرزت لنا صناعات الاسلحة وتطوير ادوتها التدميرية، وكذلك الاثار الناجمة عن فقدانه الخصوصية عبر فضاءات الحداثة الافتراضية، في قبال افول الفضاءات العمومية، والتي ادت الى تشيء الانسان لابل تحويل دوره الى اجزاء مكملة من الالية الصناعية، وانزوائه في فضاءات الانتاج الالي، فضلا عن كونه افضل مستهلك لمخرجات الالة، التي ادت الى تحويل ذلك الانسان الى مجموعة من النفايات البشرية، بعد ان كان هو مركز الحداثة من حيث عقلنيتها ، وبالتالي فقد الانسان الاداء من خلال غياب الفعل واي فعل او نشاط، وخاصة من جانبه السياسي والاجتماعي، وهنا نلاحظ محاولات الانسان لمقاومة هذه الاثار الجانبية للحداثة ومابعدها من خلال المشاريع الفكرية المناهضة لاستعباد الانسان، وفق مفهوم اليات الحداثة السياسي، ومحولة استعادته عبر افكار، استعادة فعالياته الادائية وبتالي استعادة دوره كفاعل، وبداية بعد مابعد الحداثة عبر الادائية.

الكلمات المفتاحية: بعد ما بعد الحداثة، انسان التكنولوجيا، الادائية ، استعادة الفعل.

Abstrqct :

The issue of modernity is one of the topics that has been repelled by Western and non-Western writers and thinkers, especially with regard to man, after him the source of

modernity from the intellectual point of view, and as one of its tools in its evolutionary path, to the stage of being victimized by its victims, In the totalitarian colleges, which produced the weapons industries and the development of destructive tools, as well as the effects of the loss of privacy through the spaces of modernity of virtual, in the vicinity of the disappearance of public spaces, which led to the human turn to turn his role into parts complementary to the industrial machinery, As well as being the best consumer of the machine's output, which led to the transformation of that human into a group of human waste, after it was the center of modernity in terms of rationality, and thus loss of human performance through the absence of action and any action or activity, especially Political and social, and here we note human attempts to resist these side effects of modernity and beyond through intellectual projects against the enslavement of man, according to the concept of political modernity mechanisms, and converted to restore ideas through the restoration of its performance and the restoration of its role as an actor, and the beginning after postmodernity through the performance.

Keywords : Postmodernism, human technology, performance, restoration act.

1- المقدمة

عدَ اداء الانسان وفاعليته ونشاطه، من الدلالات المهمة على وجوده المادي فضلا عن كونها اشارات على مشاركته مع الاخرين من خلال، المجال الخاص بوصفه كائن اجتماعي ومجاله العام بعده كائن سياسي، يدور في فلك المجتمع بحسب مصالحه وتطلعات المجموع، حتى جاءت الحداثة بوصفها ردت فعل تأملية عقلية على الميتافيزيقيا بعدها افكار تحتاج اثبات نظري ووجود عقلي، الامر الذي كون مجموع من السرديات والصور الغير واقعية في وضع مابعد الحداثة، ما صاحب هاذين الوضعين من التطور على الصعيد الاقتصادي، هذا التطور الذي اخذ الانسان الى مجالات الالات ونتاجاتها، حتى بلغ وضع التشيؤ والاغتراب الامر الذي ادى الى سلخ الانسان من ادائه وفاعليته واستبدالها بأداء الالة، واقناع الانسان ان فضائه الافتراضي هو بديل عن مجاله العام مما جعله الى العزلة قرب من المشاركة والاداء.

أولا : أهمية البحث:

تعود أهمية البحث في هذا الموضوع إلى إن تناول مسألة الانسان بعده اهم ضحايا الحداثة، اذ لابد من التطرق لكل محاولة فكرية تساعدنا في تخليص الانسان لا بل تجنبه من الاضرار الجانبية للحداثة وتطورتها، وفضلاً عن النواحي العلاجية والوقائية ضد ظاهرة الحداثة فأنه لابد من عرض اهم الطروحات الفكرية التي تساهم في خلاص الانسان من ظواهر العبودية الحداثية الجديدة، من خلال تبيان ماطرحه ايشلمان عبر التعرض لافكاره في هذا الخصوص.

ثانيآ :إشكالية البحث:

هل استطاع (راؤول ايشلمان) وضع فكر من خلال اطروحته الادائية تساهم في تخليص الانسان تحريره من فكرة التشيوء والاغتراب ومحاولة في استعادة وعيه وتقديم أفكار جديدة، بما يساهم في وضع حلول ولو مقترحة في حل مسألة فقدان الفعل والاداء في المجال السياسي العام؟.

ثالثا:فرضية البحث:

طرح (راؤول ايشلمان) فكراً نقدياً اعلن من خلاله نهاية مابعد الحداثة وبداية بعد مابعد الحداثة، من خلال تأسيسه لافكار الادائية التي عدها واحد من طرق استعادة الانسان .

رابعا: أهداف البحث:

1.تقديم فكر (ايشلمان) الغائب عن الدراسات العربية، وخاصة فيما يتعلق محاولاته باستعادة الاداء.

2. تبيان وجهة النظر التي يحملها (ايشلمان) وخاصة فيما يتعلق بفكرة الادائية، والتي تمثل الفارق الواضح بين الانسان والالة .

3. يعد هذا البحث محاولة لإيجاد الحلول الممكنة أو المقترحة بعدها علاجات للاضرار التي احدثتها الحداثة ما بعدها.

خامسا: منهجية البحث :

تتطلب أية دراسة استخدام المداخل البحثية والمناهج الموصلة إلى غاياتها المنشودة، وكان أهم تلك المداخل والمناهج التي استخدمتها هذه الدراسة المدخل التاريخي، والمنهجان الوصفي والتحليلي اللذان اقتضتهما الحاجة إلى عرض أفكار(ايشلمان) لفهم طرحه فيما يتعلق بمسألة الادائية.

سادسا: هيكلية البحث :

لغرض الإجابة على الأسئلة موضع البحث والتحقق من الفرضية التي تجيب عنها، تم تقسيم الدراسة على مقدمة و مطالبين وخاتمة:

-اهتم المطلب الاول بمشكلة اضرار التكنولوجيا بعدها منتجاً حداثيا ساهم بشكل مباشر في تقليص حدود حركة الانسان فضلا عن تشيوئه .

-وجاء المطلب الثاني لتسليط الضوء حول نهاية مابعد الحداثة وبداية بعد مابعد الحداثة عبر الادائية عند (ايشلمان).

2– بعد مابعد الحداثة عند راؤل ايشلمان

قادت مجموعة من التحولات الحداثة إلى(أزمة) مهدت لتردد مجموعة من المصطلحات التي تكاد تربط بين الحداثة وما بعد الحداثة، وهي المصطلحات التي حددها الباحث الأميركي(راؤول إيشلمان) [*] الحداثة العائدة – الحداثة الزائفة –الحداثة الآلية – الحداثة المغايرة – الحداثة الرقمية– الحداثة الفائقة – الحداثة الأدائية، ويبدو أن المصطلح الأخير هو أقربها لمرحلة(بعد ما بعد الحداثة)[i] .

وبعد ما بعد الحداثة، تكاد تكون فواصل تقديرية، لا تخضع للحسم الرقمي، وما وجد في (بعد ما بعد الحداثة) كان في زمن التسعينيات من القرن الماضي، ويمكن القول: إن (الزمن) فيها أصبح زمن السرعة التي تكاد لا تدرك؛ إذ أصبحت السرعة تفوق قدرة الإبداع والنقد على الملاحقة، ف(الثانية) أصبحت الوحدة الزمنية التي يقاس بها الوجود، بل إن الزمن دخل فيما يسمى (الفيمتو ثانية)[**]، وهو ما أعجز الإنسان عن ملاحقة التحولات والمواقف والتقنيات والآلات، وكل ما استوعبه أصبح من ذاكرة الماضي، وإن عليه أن ينظر ما تأتي به (الثانية) القادمة، فهو في حالة انتظار وترقب لا تتوقف[2].

اذ حرصت وضع الحداثة على إحداث نوع من التوازن مع الواقع العام، وبخاصة في زمن الانفلات الإنساني خلال الحربين العالميتين، وهو انفلات سيطرت عليه غيبوبة العقل والمنطق، وشاعت فيه العدوانية، وكانت ملامح هذا التوازن في استعادة الإبداع للانسجام الداخلي الذي يعمل على أن يستعيد الإنسان إنسانيته أولاً ومن ثم يستعيد العالم هذا الانسجام الإنساني ثانيًا[3].

3– المطلب الاول: نهاية مابعد الحداثة في انسان التكنولوجيا ضمن الواقع الانساني .

امتد ذوبان النوعيّة إلى ثنائيّة(الإنسان والآلة)، مستفيدة من منجزات العلم الحديث فيما وصل إليه من إنتاج(الإنسان الآلي) الذي امتلك قدرات تَفوق قدرات الإنسان الحي الجسَدية والعقليّة، وهذه الثنائيّة ساعدت زمن (بعد ما بعد الحداثة)على الوصول إلى الثنائيّة الأخيرة– مؤقتًا– لتذويبها، وهي ثنائيّة(:الطبيعي والصناعي)؛ إذ إن العلم بمنجزاته الخارقة وصل إلى تصنيع الأعضاء البشرية، وتصنيع الأنوثة والذكورة، و(الجمال المصنع)، و(الرشاقة المصنعة)، و(المطر الصناعي)، و(الزهور والجواهر الصناعية)، وتصنيع الجمادات والمزروعات، وتصنيع العقول الآلية الحاسبة والمفكرة بقدرتها التخزينية الهائلة[4].

ربما يكون من المحتمل عدم استبعاد التّنافس والدّخول في حروب من اجل السّيطرة على المعلوماتية ذاتها، كما كان التّنافس مبدأً مشروعا في السّتراتيجيات السّابقة، بمعنى أن الثّروة البديلة الآن تعني (الطّاقة) و(القوة) و(النّفوذ) وهي الأيدي العاملة، والإنسان الآلي البديل، وهي كل شيء، " فهل نركن إلى تصور بعض أصحاب النّظرة المتفائلة في أن (التّكنولوجيا كالماء والهواء) لا تقبل الاحتكار ما دامت هي حصيلة تراكم النّشاط البشري على مدى العصور، فمن حق الجميع أن يستفيد من نتائجها، أم نقلق مع الافكار التي ينذر بان عصر المعلومات ما هو إلا مرحلة جديدة من مراحل الصّراع العالميّ[5] نتيجة للتطورات التي عزيت إلى تحرر الذّات، ونحن ندرك أن التّحولات التي أجريت على يد ما بعد الحداثة، قد أنتجت مجتمعاً (باحثاً) وتجريبياً، فأطلق عليه (مجتمع ما بعد التّقنية). نتيجة لما حدث من تحولات ارتبطت بالتّكنولوجيا – وبـ(الكومبيوتر) الحاسوب، وبالمعلوماتية، وبالتّداول[6].

فإذا كانت ثمرة الحداثة (الذّات)، فإن ثمرة ما بعد الحداثة (المنتَج) الاستهلاكي؛ أو لنقل إذا كانت ثمرة الحداثة متعلقة (بتبدل مفهوم الاتصال)، فان ثمرة ما بعد الحداثة ارتبطت (بتبدل مفهوم المعلومات وتداولها)، والانفتاح حتى في عمليات الفهم؛ بمعنى أن هذه التّحولات الكلية في بنية المجتمع، لا شك في كونها تمثل مؤشرا أوليا على أن ما بعد الحداثة هي غير الحداثة[7]، فان ما بعد الحداثة من وجهة نظر (راؤول ايشلمان) ربوبية Deist و غنوصية [*] Gnostic في مقابل الواحدية الحداثية المتشددة . إذ بدلا من أن ترى العالم بمصطلحات الخالق /الشخص وتقليد هذا الخالق ، فان ما بعد الحداثة تتعامل معه بوصفه كلاً ديناميكياً حيوياً يتطور ويتحول باستمرار ويتكون من أجزاء متساوية غير ثابتة تسمح بإدراك مؤقت وغير كامل لاشتغالات الكل . ويهدف ما بعد الحداثيين إلى أن يعرفوا فحسب ، لا أن يؤمنوا أو أن يستفيدوا من تدفق الطاقة حول العالم [8].

فقد كان من الصعب التصديق أن تدفع الأموال لشراء مساحات في الهواء تدعى (مواقع الكترونية)، ومن كان يصدق أن تخزن في هذه المواقع كل ما يراه الإنسان مفيدا له في ممارساته الحياتية، وعلى أية حال دفعت هذه

الفكرة لان يتحول الاهتمام بمسائل وقضايا غير تلك التي كانت تهتم بها (الحداثة) سابقا، هذا الكلام بالطّبع ينطبق على بنية المجتمع الغربي[9].

إذ أن كل اتجاهات ما بعد الحداثة قد انتهت، ولكن أن كثيرا منها قد اتخذ شكلا آخر، والأهم، إحساسا ومعنى واتجاهاً جديدا. فمن ناحية استلزمت الأزمات المالية وعدم اليقين المناخي، وعدم الاستقرار الجيو سياسي، استلزمت إصلاح النظام الاقتصادي (عالم جديد أو رأسمالية جديدة). ومن ناحية أخرى، فقد تطلب، تفكك الوسط السياسي سواء على المستوى الجيوسياسي (نتيجة بروز اقتصاديات الشرق الواعدة) أو على المستوى الوطني (بسبب فشل" واستقطاب المحليات والأعراق، والطبقات، وتأثير مدونات الإنترنت)، إعادة هيكلة الخطاب السياسي[10]. عن طريق اللغة عند غالبية الناس تشير إلى إحدى لغات العالم الطبيعية التي يتحدث أغلب الناس بواحدة منها أو أكثر كل يوم[11]، اي (إنَّها مسألة تداولية لا أكثر) للتهوين من شأن بعض المسائل والموضوعات[12]. أن المعنى الذي يجعل الفكرة مفهومة وذات دلالة هو نتيجتها العملية التي تترتب على الفكرة في خبرتنا، أي يتفق جيمس مع بيرس على أنهُ لامعنى للعبارة إلا من خلال نتائجها العملية في خبرتنا البشرية[13].

اذ أن من المؤسف ان تلك الرأسمالية المتأخرة كانت تزداد قوة وصلابة مع مرور كل سنة وتشير الى انحسار مابعد البحداثة بينما تواصل الرأسمالية العالمية ازدهارها بالمقارنة مع حالة الانهيار التي تنخر الرأسمالية وعدم تقديم اي بديل عن نمطالانتاج الرأسمالي، فلن نتمكن من مقاومة إغراء الاعتقاد بأن التحول نحو العولمة والتحول نحو (الواحدية)(*)هما وجهان لعملة واحدة[14]. لذا فأن الواحدية الجديدة بدءاً من صوت (المحافظين الجدد)(**) الى نقد (نعوم تشومسكي)(***) لسياسات الهيمنة الامريكية والتي تتضمن الطريقة التي تضمن شكل موقعنا [15]. مع تأكيد (ايشلمان) انه ليس من معسكر المحافظين الجدد بقوله"لست من المحافظين الجدد على الأقل هذا ما أراه عن نفسي ومن الممكن أن توظف نظريتي بطريقة محافظة، ليبرالية، وثورية وموقفي الشخصي يؤكد الديموقراطية والكرامة الإنسانية، وهذا يتضمن نشاطا نضاليا من أجل هذه الحقوق وهو أبعد ما يكون عن طريق المحافظين"[16].

وكما يؤكد (ايشلمان) على أننا مازلنا مادياً نعيش في مرحلة الرأسمالية المتأخرة، وأن التاريخ فشل في تقديم مرحلة اقتصادية بديلة ناجح وان مابعد الحداثة قد انتهت كحالة ثقافية وجمالية، إذ يعمد ايشلمان الى فصل الحالة الثقافية والجمالية عن الظروف المادية الموضوعية التي تنتجها.الامر الذي يؤكد فيه (ايشلمان) غياب أية بوادر لظهور نظام اقتصاديّ واجتماعيّ بديل عن الرأسماليّة والديمقراطيّة الغربيّة[17]، في ظل التعدد التكنولوجي[*]، وهنا تكمن رؤية (ايشلمان) في معالجة هذه الحالة والبحث عن بديل يهاجم من خلاله الرأسمالية الغربية.

في محاولة لطرح بعض الحلول ضمن هذا السياق، يعتقد (ايشلمان) حدد موقفه من خلال ثلاثة اتجاهات مهمة:[18].

1- يجري بواسطة الاتفاق ضمن اجواء مناسبة داخل اللامبلاة للرأسمالية العالمية .

2- التركيز على ايجاد وسط مناسب بالضد من القبح السياسي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

3- العمل بشكل غير منظور من الجانب الرأسمالي بما يضمن استمرارية الاداء بعيداًعن معرقلات الرأسمالية.هي سلسلة كاملة من المواقف السياسية، إذ بد نحت ايشلمان مصطلح الأدائية او performatism في العام 2000، ليبين ان الأعمال في الحقبة الجديدة قد بنيت على نحو يؤدي الى خبرة السمو والتعالي بطريقة موحدة في وسط جمالي . تقوم الأدائية بهذا العمل بوساطة خلق اشتغالات فنية مغلقة تساعد المشاهدين على التماهي مع شخصيات، او مواقف بسيطة ومبهمة مختارات بعينها لدراستها ومقاربتها على ضوء مفهومه الجديد[19]..

المطلب الثاني: نهاية مابعد الحداثة بداية النظرية الادائية .

بدأت ملامح المرحلة القادمة (بعد ما بعد الحداثة) بالتشكل من القضايا والمقولات والأطروحات التي أهملتها ما بعد الحداثة وسعت إلى تهميشها وإقصائها. إن تلك الملامح الجديدة للمرحلة التاريخية القادمة تشبه إلى حد بعيد الملامح التي تميزت بها مرحلة الحداثة الغربية، ولكنها لا تتطابق معها بالكامل. إنها عملية إعادة إحياء واعية وانتقائية ونقدية لبعض جوانب الحداثة، ما قد يساعد في تجاوز أزمات ما بعد الحداثة دون أن يعمل على خلق أزمات جديدة أخرى. يؤكد البعض على أن المرحلة القادمة ستكون عبارة عن(حداثة جديدة) تحل محل سكونية ومحدودية النمط ما بعد الحداثي الذي تحول إلى مجرد نوستالجيا فارغة تتوسل بالمعارضة والتناص والاستعارات المتكررة ولا تطرح أي جديد[20].ويمكن فهمها من خلال عدة مستويات اهمها:

الفرع الأول: الآدائية من الانعزال الى استعادة الانسان.

إذ يبرز(فوكو) تصورا لفلسفة موت الإنسان[*] يختلف عن تصوّر البنيوية، ذلك أنّ إقصاء الذات الإنسانية وموتها لدى البنيوية يقوم على قراءتها المتنوعة لمجمل فروع المعرفة التي هي نتاج وحصيلة تفاعل وتنوّع جملة من العلاقات، بينما يختلف الأمر بالنسبة (لفوكو)، باعتبار أنّ إعلان موت الإنسان لديه هو إعلان في سياق العلوم الإنسانية، أي أنه "إعلان لموت المعارف التي شكّلت الإنسان وفق آليات تقوم على أُسُس رخوة تركز على أولوية الكوجيتو وسيادة الذات"[21].

اي انها عملية استعادة للانسان بعد ضاع في زحام اولويات المعرفة وتمجيد العلم، إذ نجد أنّ فلسفة "ميشال فوكو" حول (موت الإنسان) لا تخرج عن السياق العام لنظرة الفلسفة المعاصرة للإنسان التي جاءت كثورة ضد الفكر الحداثي، فإنّ الإنسان حسب (فوكو) لم يظهر كموضوع للمعرفة وأيضا كذات عارفة إلاّ بظهور العلوم الإنسانية، لأنّه من اختلاق فكر نهاية القرن الثامن عشر، أين كان يُستغنى عن كلّ الذات للمعرفة إلى ذلك الحين، وهو ما يبرر قول (فوكو): " قبل نهاية القرن الثامن عشر لم يكن للإنسان من وجود، مثلما لم يكن من وجود لقوة الحياة أو خصوبة العمل أو الكثافة التاريخية للغة، فهو مخلوق حديث العهد جدا، إنّه فطرة إبداع المعرفة بيديه قبل أقل من مائتي سنة"[22]. وعليه فإنّ هذا الكائن الذي تحقق ظهوره ليحتلّ فجأة مركز الصدارة في القرن التاسع عشر على إثر تحوّل

جذري طرأ عل نسق المعرفة الكلاسيكية منذ قرن ونصف، ولذلك فهو كما يرى (فوكو) " ليس إشكالية أصيلة في فضاء المعرفة البشرية، ولا ذاك الموضوع الخالد الذي قضّ مضاجع المفكرين عبر العصور"[23].

إذ يرى (فوكو) أن الإنسان في القرن العشرين يموت في اليوم الواحد عدة مرات، فهو يعاني من الأنظمة السياسية الغربية والشرقية على حد سواء، والتي يحاول كل منها أن يمرر بضاعته الفاسدة تحت غطاء الإنسانية كما يعاني الإنسان في ذلك الزمان من ويلات الحروب ووسائل الإبادة الجماعية في بقاع متعددة من العالم، ويعاني أيضا من سيطرة التكنولوجيا والتقنية والتقدم الصناعي،وتحول الحياة إلى عالم لا متناهي الرغبات، عالم المتعة والشهوة، حيث غاب، وغياب المعنى كل جميل، وحل محله مبدأ اللذة، ليفقد الإنسان الرغبة في الحياة ومن ذلك يعلن عن موته وانتحاره، وهكذا يكشف الغرب عن وجهه الحقيقي حيث يكون الخاسر الأكبر هو الإنسان[24]. هنا يظهران تأثير هذه الافكار التي مثلت حقبة مابعد الحداثة ظاهرة (افول الانسان) أن لم يكن موته معنوياً، وبالتالي كونت هذه الافكار ضرورة في البحث عن وسائل فكرية في كيفية استعادة الانسان ولكن هذه المرة من خلال محور، الاداء واثره في استعادة مكانة الانسان في الوجود.

تُعرف الأدائية بحسب ايشلمان بأنَّها (الحقبة التي ابتدأ فيها التنافس المباشر، أو الإزاحة ، بين المفهوم الموحد للعلامة واستراتيجيات الغلق من ناحية ، والمفهوم المتشظي للعلامة واستراتيجيات انتهاك الحدود المميز لما بعد الحداثة من ناحية أخرى)[25]. ويمكن أن نلحظ من خلال هذا التعريف أن التركيز كلّه لهذه الانتقالة الفكرية هو التصدي لآلية التشظي التي تُفعِّلها أفكار ما بعد الحداثة، ومن ثمَّ التصدّي لما تتركه هذه الآلية من عدم استقرار للبنى المفاهيمية التي ربَّما لن تقود المجتمعات نحو تحقيق مستوى أفضل ممَّا حققتهُ الحداثة بكلّ ما تنطوي عليه من يقينيات ومسلَّمات وحلول جاهزة ، لقد أعادت الأدائية للواجهة النصوص التي تعنى بالشكل التقليدي والنظام والترتيب، عوضاً عن اللانظام والفوضى والتشويش على عمليات التلقي التي تُوظَّف في أدب ما بعد الحداثة ، فضلاً عن الترابط المنطقي للسرد ، وكذلك تتمثل الأدائية إعادة الاعتبار للشخصية بوصفها (ذاتاً) أكثر مما كانت عليه ما بعد الحداثة التي لا تولي الاهتمام للشخصية كونها أي الذات[26].

أذ ظهر فكر بعد ما بعد الحداثة بعده البديل باتجاهات ومصطلحات متعددة منها مصطلح(الأدائية)، ومصطلح الأدائية performatism نحته(راؤول ايشلمان) في عام 2000 إذ عبَّر من خلاله عن رؤى تتقاطع مع ما بعد الحداثة فضلاً عن جملة من المختلفات الفلسفية والثقافية بينهما، وكذلك الخلاف حول المساحة الغيبية التي عبر عنها (ايشلمان) بالانتقال من التشاؤمية الميتافيزيقية إلى التفاؤلية الميتافيزيقية[27]. وبهذا تركز الأدائية على تجاوز الإنسان للأطر التي خلفتها (العقلنة) بكافة تجلياتها أو رؤاها حتى ما بعد الحداثية منها وخصوصاً فيما يتعلق بالجانب الجمالي ، وهو موقف يجد له أساساً عند دريدا الذي يرى أن أي حديث (عن قيمة جمالية ذاتية يعتمد على

كون تلك القيمة متحررة من السياق الخارجي المحيط بها بواسطة إطار ما) وهو ما يتفق مع رؤية (إيشلمان) في كون إن قدرة الإنسان على تجاوز الإطار هو مؤشر معياري على الأدائية الجيدة [28]. اي بمعنى أن المخرجات التي سنحصل عليها بوصفها نتيجة للتضاد بين الأدائية فكراً بعد ما بعد حداثياً وما بعد الحداثة. أي الانتقال من عدمية بعد الحداثة ورؤاها حول الموت، والفراغ، والغياب، وعجز الذات، تلك المفاهيم التي أفرغتها بعد الحداثة من طابعها الغيبي إلى طابع اللاوجود والعدم، ومن ثمَّ إنكار أي رؤية غيبية أو ما ورائية عامة، إلى مرحلة إعادة هذه المفاهيم لأضدادها أي إرجاعها ضمن إطارها الميتافيزيقي المتسامي مثل؛ البعث، والنشور، والعبور إلى والتطهير، وطقوس الملأ، والتأليه والعبادة عبر التأكيد على الفاعلية الإيجابية لتلك المفاهيم[29].

وهو مايمكن ان نلاحظه في الفارق بين الأدائية عن ما بعد الحداثة هو مغادرتها ثنائيات العلم التجريبي و الماورائية، اللذان شكَّلا مساحة كبيرة من جهد التقنيات ما بعد الحداثية وأرهقها وبخاصة في نضالها الطويل ضد فكرة (الحقيقة)، فبحسب (إيشلمان) إنَّ الاختلاف الجوهري بين ما بعد البنيوية[30*] والأدائية يظهر بينما تعمد ما بعد البنيوية على مقاربة موضوعاتها مقاربة عقلية إبستمولوجية وتحرص على تعطيل إمكانيات التماهي من خلال توظيف السخرية والتهكم، تحرص الأدائية على تحقيق مقاربة جمالية تقوم على أساس تحفيز إمكانيات التماهي والإيمان بغض النظر عن التحفّظات والاعتراضات التي من الممكن أن يطلقها العقل، أي إنَّ الأدائية ترفض مد مساحة العقلنة في كلّ تفاصيل المشهد الفكري، وتخفف كثيراً من غلواء رغبة الابستمولوجيا في تأطير كلِّ معرفةٍ ضمن الإطار الإبستمولوجي الذي أوصل ما بعد الحداثة إلى الاستخفاف بكلِّ شئ والسخرية منه ليظهر ذلك حتى في النصوص الأدبية ، وتترك – أي الأدائية – مساحة لقبول المفاهيم التي كانت خاضعة دوما لأدوات الإبستمولوجيا بعد الحداثية ، وهذا يعني من جهة أخرى مساحة للتصالح مع الإيمان والجمال[31].

الفرع الثاني: الذات الفاعلة فعلاً ادائياً

وهنا ننطلق من عبارة (أن نفكر معناه)، "أن نجرب، أن نطرح أسئلة ونضفي صفة الإشكال على التفكير. المعرفة والسلطة والذات هي الأصل الثلاثي للتساؤل حول التفكير"[32] .

إذ تعد الاعمدة الرئيسة ل(فوكو)، المعرفة، أولا، السلطة ثانياً، الذات ثالثاً، كل هذه الموضوعات المستويات تشتغل تحت إطار مفهوم المحركات[*]، وهي بمثابة جهاز التوليد الفكري داخل هذا المفهوم، الذي يشتغل بنمط لا محدد يقوم على أساس من عدم التوازن وعدم الاستقرار، كون المستويات التي تتضمن في المحركات وهي عبارة عن دوائر متغيرة، ومتداخلة مع بعضها البعض الآخر. تؤثر تكنولوجيات السلطة، من خلال التابوهات الأخلاقية والاجتماعية، على سبيل المثال، على مفهوم الذات. هذا المفهوم في حد ذاته من الممكن جدا أن ننظر إليه بحسب قول فوكو : "ربما كنت أصر كثيرا على تكنولوجيا الهيمنة والسلطة. ولكني الآن أكثر اهتماما بالتفاعل بين الذات والآخرين، وتكنولوجيات السيطرة الفردية، وصيغ العمل التي يمارسها الفرد على نفسه عن طريق تكنولوجيات الذات. يحدد فوكو الذات من حيث أنها تسعى للمعرفة[33].

في هذا الإطار يقول ايشلمان" تعرض ما بعد الحداثة فخا محكما استثنائيا لا مفر منه أمام الشخص. وأي محاولة يبذلها للعثور على نفسه بوساطة البحث عن المعنى تذهب أدراج الرياح لأن كل علامة تَعِد بنوع من المعرفة الأصيلة تكون متضمنة في سياقات يتطلب شرحها تحديد علامات أكثر. وفي محاولته تحديد نفسه من خلال المعنى فإن الشخص في ما بعد الحداثة يغرق في طوفان المرجعيات المتقاطعة التي تتزايد في الاتساع أكثر من أي وقت مضى. ومع ذلك فإنه حتى لو تشبث بالشكل فلن تكون النتيجة أفضل بحال من الأحوال،. تنتهي رحلة الشخص الباحث عن المعنى من حيث بدأت: فضاء ما بعد الحداثة الذي يتوسع إلى ما لا نهاية" [34].

فالذات الادائية تبنى بطريقة تجعلها كثيفة أومميزَ بالمقارنة مع وسطها الاجتماعي، وتحضر الذات الادائية كردة فعل على محنة الانسان في مابعد الحداثة الذي تجاذبته وضللته العلامات في السياق المحيط به بأستمرار. أنَّ هذا التمييزَ متناقض بأعتراف الجميع، لاته لايحقق وحدة مغلقة في بيئة اجتماعية حيوية ، وعلاوة على ذلك، فأن الشخص المغلق المعتم ينطوي على خطر كسب عداء محيطه بسبب فضيلتي التفرد والغموض اللتين يحظى بهما[35].

إذ يرى ايشلمان أن المخروج من ما بعد الحداثة لن يحدث بوساطة تكثيف البحث عن المعنى من خلال إدراج أشكال جديدة مدهشة أو من خلال العودة إلى منبع الأصالة ، ولابد . بدلا من ذلك . أن نسلك آلية منيعة تماما ومستعصية على نموذج التشظي والتفكيك والتضخم ما بعد الحداثي. هذه الآلية التي بدأنا نشعر بها مع القوة المتزايدة للأحداث الثقافية في السنوات القليلة الماضية ، يمكن أن تُفهم على نحو أفضل بتوظيف فكرة الأداء أو الإنجاز (performance) [36].

إن فهم لفظ معين هو فهم معنى استعمالاته الفعلية في سياقات مختلفة وبالتالي التأكيد على العلاقة بين الدلالة اللغوية والألعاب والممارسات اللغوية ، وأهمية ذلك نابعة من أن هناك ألفاظا كثيرة كألفاظ الكلية لا يوجد مقابل لها في الوجود الخارجي وأرسى بذلك مبدأ مثيرا للجدل عند الفلسفة وهو (المعنى هو الاستعمال).إن نظرية أفعال الكلام تجسد. في حين أن الأقوال اللغوية تعكس نمطاً ونشاطاً اجتماعياً أكثر منها أقوالاً تتصف بالصدق والكذب التي ألفها الفلاسفة. إن هذه الخطوط العامة لنظرية(*) (أوستن)(**) هي التي ستشكل صلب نظرية أفعال الكلام[37]. ففي نظرية الحديث– الفعل لأوستن يشير الأداء إلى فعل اللغة الذي يحقق ما يعد به. أما بخصوص الحدث الفني في ما يسمى بـ(القصص الكبرى) في مرحلة الحداثة فإن الأداء يبرز أو يُغَرِّب الحد الفاصل بين الفن والحياة، أما في ما بعد الحداثة فإن الأداء يدمج جسد الإنسان أو الشخص ضمن سياق فني في ما يطلق عليه الفن الأدائي أو الحدوثي أي الفن الحدث. غير أن مفهوم الأداء الذي يقترحه ايشلمان مختلف. لا توظف فكرة الأدائية حسب ايشلمان لإبراز أو لسيقنة الشخص ولكنها توظف للحفاظ عليه: يُقدم الشخص أو (يقدم نفسه) بوصفه وحدة كلية غير قابلة للاختزال مما يعطى القارئ أو المراقب انطباعا بالإلزام[38].

وهنا يبرز (ايشلمان) امكانية قراءة التجارب (القصص الكبرى) على انها نماذج ادائية وان كانت على المستوى الفني والاستفادة منها كتصورات اجتماعية، تساهم في قراءة الواقع السياسي ، إذ ان هذه التفعلات البشرية اليومية والمتجذرة في ما يمكن أن يطلق عليه المراقب (التركيز المشترك على المشهد المادي للفعل) والمتقدم على اللغة، إذ تمثل هذه (الاطر الابتدائية) مثير لاهتمام الإدائية لإنها تسمح لنا بأتخاذ قراراً اولي حول الاحداث[39]. ويعرض (ايشلمان) أمثلة من الفن والأدب والسينما والعمارة يُطبق فيها المفهوم الأدائي الجديد، ويتناول ايشلمان في كتابه فيلم (الجمال الأمريكي)، إذ يقول (ايشلمان) في مقدمة مقاله أخرى تتحدث عن هذا الفيلم تحديدا دعونا نأخذ أربع أو خمس خصائص نعدها الأكثر توظيفا في تحديد ما بعد الحداثة ويمكن القول أننا سنتفق على المحددات التالية: غياب الموضوع، وإحلال الافتراضي محل الحقيقي أو الأصلي في ما يطلق عليه مصطلح الواقعية المفرطة، والتهكم من العالم وطريقة تسيره، والتشكيك المتطرف بكل ما يتعلق بالمخططات الميتافيزيقية[40].

وبالتالي فأن نواتج مابعد الحداثة، أوجدت ضرورة بعد مابعد الحداثة، وهي لابد من فهم الفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول أو الفعل التأثيري ما يتركه من الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثيرا جسديا أم فكريا، والغاية منه حمله على اتخاذ موقف، أو تغيير رأي، أو القيام بعمل ما مثل : (في هذا البيت عفاريت) فهذه العبارة تقال لشخص على حمله ترك استئجار البيت أو شرائه ، والوظيفة التي تؤديها العبارة من وجهة المتكلم تكون معروفة له وتحت سيطرته وتعبر عن قصده، أما التأثير في المخاطب فمن غير الممكن التنبؤ به، وقد يكون عكس ما يتوقعه المتكلم، ولا يمكن معرفة مدى التأثير في السامع إلا بعد صدور رد فعله[41]،

وهنا يمكن قراءة فكر (ايشلمان)، من خلال استشهاده بأمثلة من واقع اعمال فنية كالإفلام، بعدها نماذج ادائية، يحاول الناس من خلالها الوقوف خارج ممارسة ما من اجل التحكم فيها والسيطرة عليها دون ممارستها. لا يمكن لأحد الوصول إلى مكان خارج الممارسة وان على المنظرين أن يوقفوا محاولاتهم وتبعا لذلك فإن المشاريع النظرية قد وصلت إلى نهايتها. هذا الإصرار على الوحدة المطلقة بين المؤلف والعلامة والقارئ له تأثير غير مباشر وان كان بعيد المدى على إعادة خلق الشخص، وبهذا تحاول الادائية تجاوز حالة الانهزام العقلي تلك عن طريق اعطاء دور اقل اهمية للتحليل العقلي بمقاربة ابستمولوجية في مقابل التجربة الفنية المعززة بمشاعر من اليقين والايمان[42].

والتي تمثلت في تحليل ايشلمان لفيلم (عالم إيميلي) من زاوية ما بعد الحداثة وبعد ما بعد الحداثة على ضوء محدداته السابقة ويقول" فيلم إيميلي . لمن لم يشاهده . هو قصة نادلة صغيرة في حانة فرنسية اكتشفت أن بإمكانها جعل الناس سعداء بتنفيذ معجزات صغيرة تغير حياتهم وباختصار ، تمارس إيميلي دور مانح السعادة على نطاق صغير وشخصي. لقد جعلت شابا سعيدا حين دلته على مخزن العاب طفولته. وأغرت والدها المتنسك المعتزل بالخروج إلى العالم مرة أخرى بعد خطف تمثال حديقته والطلب من صاحبة نزل صديقة أن ترسل صورا للتمثال منتصبا أمام معالم سياحية أجنبية وبذلك حققت له رغبته في السفر والترحال"[43] ،من خلال هذه الصورة الفكرية اعطانا(ايشلمان) مجموعة من الخصائص [*]عبرت التنقل في الاداء، إذ تمثل هذا الإنتقال وفق الأدائية من الأجزاء إلى الكل، بعد أن تعلمنا ما بعد الحداثة أن نبقى على مسافة من السياق، وان نفكك الأجزاء نتفحصها ونحاكمها

ونفضح جوانبها الخفية ونتماهى مع السخرية والتهكم ونحدد العثرات والأخطاء. أما الأداء فإنه يضعنا في موقف الاتصال المباشر مع الموضوع الذي هو كلا معقدا أي الشخص الذي لا ينفصل المعنى[44]. إذ تمثل الأدائية قطيعة جذرية مع ما بعد الحداثة على الرغم من أنها لا تزال ملتزمة بها في بعض جوانبها. ولكن عهدا جديدا قد بدأ من مكان ما. وفي الوقت نفسه، فإن الأدائية ليست مجرد إعادة صياغة للحداثة فهي على عكس الحداثة، لا تدعو إلى إنشاء أصالة أو لتجربة الأشياء مباشرة[45].

ويبرر ايشلمان تركيزه على السينما في عرضه لاشتغالات الأدائية, لأنها كما يقول . أسهل طريقة لشرح هذا التحول التاريخي الكبير للقارئ. ذلك أن الجميع تقريبا يذهب إلى السينما بانتظام، وتميل الأفلام للتفاعل مع الاتجاهات الشعبية بسرعة أكبر من أي جنس أدبي أو فني آخر. ولكنه بالطبع لا يكتفي بذلك فهو يرصد بدأب التحولات من ما بعد الحداثية إلى الأدائية [46].إذ تقترح الادائية قلب او عكس العلاقة بين المركز والهامش أو بين الجلاد والضحية بطريقة يحدث فيها نوع من التصالح والتماهي، الامر الذي كان مستحيلاً في مابعد الحداثة، حيث تقود الغيرية الى الظلم والتسلط والظلم يقود الى مزيد من العنصرية الغيرية، بالتالي فأن الادائية تعمل على الدعوة الى التماهي مع المركز المسيطر في محاولة لايقاف او تغيير سلوكه بأتجاه استعادة الانسان، ارجاع فاعليته[47].

4- الخاتمة

وبهذا نصل الى خلاصة بعد مسايرة هذا البحث الى أن مابعد الحداثة اكدت على ظرورة انزياح الانسان وتشتيت لا بل جعله ثنائية(الانسان والالة) مع مصنوعات يديه ومنتجات عقله وبالتالي هي عملية تحويل للمركزيات وتفكيكها في اطار مرحلي تطوري من (موت الاله) في الحداثة الى (موت الانسان) في مابعد الحداثة الى عملية استعادة للدور الانساني واستعادة في فاعلية ذلك الانسان في وضع بعد مابعد الحداثة، من خلال فاعلية الاداء والذي ينعكس على فاعلية الاداء السياسي الذي يمثله الفعل السياسي للانسان في مجاله العام .

6– الهوامش (قائمة المصادر)

(*) راؤول ايشلمان فيلسوف وناقد أدبي ومنظر ثقافي (ألماني – أمريكي) من أصل سلافي ويدرس حاليا الأدب المقارن في جامعة "لودفيغ ماكسيمليان" هو أحد أهم الفلاسفة والمنظرين الذين ناقشوا ونظروا لما بعد الحداثة وهو صاحب النظرية (الأدائية) أو نظرية بعد ما بعد الحداثة وهو من أوائل الذين أشاروا إلى نهاية ما بعد الحداثة وبادروا إلى دراسة سمات وملامح المرحلة القادمة.. له ثلاثة مؤلفات وكتب هي (غوملف والحداثة الكلاسيكية الجديدة ، فرانكفورت 1993)، (ما بعد الحداثة السوفيتية المبكرة ، فرانكفورت ، 1997) ، (الأدائية أو نهاية ما بعد الحداثة : الجمال الأمريكي) والصادر عن مجموعة ديفيز الأمريكية عام 2008م والذي أعادت مؤسسة أروقة في القاهرة إصداره بنسخته العربية وترجمته للعربية الدكتورة أماني بورحمة .(ينظر:وضاح عبد القادر، (الإيمان) في العالم

العربي مختلف تماما عن الغرب العلماني!!، نشر في الجمهورية يوم 5 / 3 / 2013، https://www.yemeress.com/algomhoriah/48678.

([1]) محمد عبدالمطلب، مناهج الحداثة والتراث العربي،العرب نقلة لا مبتكرون، مجلة فيصل مايو – يونيو 2016 ،العددان 475 – 476 ، ص62.

([**]) الفيمتو ثانية (بالإنجليزية: Femtosecond) هو عبارة عن مليون مليار (كوادرليون) جزء من الثانية أي (عشرة مرفوعة للقوة –15) والنسبة بين الثانية والفيمتو ثانية كالنسبة بين الثانية و32 مليون سنة، وأول استخدام عملي لهذه الفترة الزمنية بالغة الضآلة كان إبتكار نظام تصوير من قبل العالم المصري أحمد زويل يرصد حركة الجزيئات عند تكوينها وعند تكوين روابط كيميائية بين بعضها ببعض والوحدة الزمنية التي تلتقط فيها هذه الصورة هي الفيمتو ثانية، وذلك حينما أراد أن يصور بالضبط ما يحصل خلال التفاعلات الكيميائية وقد كان هذا الشئ مستحيلا قبلا لأن هذه التفاعلات تحدث بسرعة كبيرة جداً وعند تسليط الضوء على هذه التفاعلات يسبب الضوء تشتت الإلكترونات فلا يمكن حينها تصوير تفكك الروابط بين المركبات أو إعادة ترابطها معا ولكن تمكن زويل من تسليط أشعة الليزر على التفاعلات وتصويرها بكاميرات دقيقة تمكنت من التقاط ما يحدث في جزء من مليون مليار جزء من الثانية الواحدة.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9.

([2]) محمد عبدالمطلب، مناهج الحداثة والتراث العربي،العرب نقلة لا مبتكرون، مصدر سبق ذكره، ص 63.

([3]) المصدر نفسه، ص61.

([4]) المصدر نفسه، ص63–64.

([5]) نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، 184، الكويت، 1994، ص 11–12.

([6]) Herbert G. Blumer. "Collective Behavior." In Alfred McClung Lee, ed., Principles of Sociology. Third Edition. New York: Barnes and Noble Books,1969, pp. 65–121

([7]) نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مصدر سبق ذكره ، ص 11.

([*]) الغنوصية أو العرفانية أو المعرفية (بالإنجليزية: Gnosticism) هي مصطلحات حديثة تطلق على مجموعة من أفكار ومعارف من الديانات القديمة التي انبعثت من المجتمعات اليهودية في القرنين الأول والثاني الميلاديين. وبحسب تفسيرهم للتوراة، اعتبر الغنوصيون (أو العرفانيون) أن الكون المادي هو انبثاق للرب الأعلى الذي وضع الشعلة الإلهية في صلب الجسد البشري. ويمكن تحرير أو إطلاق هذه الشعلة عن طريق معرفتها، أي "أغنصتها". انتشرت الأفكار الغنوصية في محيط البحر المتوسط في القرن الثاني الميلادي متأثرة بأفكار الحركة المسيحية الأولى وبنظريات الأفلاطونية الوسطى. وبدأ انتشار الغنوصية إلى الإضمحلال من دون أن تغيب وتحولت إلى عامل مؤثر غير مباشر للثقافة الغربية التي ظهرت ببزوغالنهضة والباطنية الغربيتين وبرزت شهرتها في الروحانية الحديثة. انتشرت الغنوصية في زمن الامبراطورية الفارسية حتى ظهرت في الصين على شكل الديانة المانوية وفي العراق بشكل الديانة المندائية . ينظر(https://ar.wikipedia.org/wiki/ .)

([8]) أماني أبو رحمة، نهاية مابعد الحداثة ارهاصات عهد جديد، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ط1، 2013م، ص 343–344.

([9]) توبي أ. هف، فجر العلم الحديث – الإسلام، الصّين، الغرب، ت: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، 219، الكويت 1997، ص 24.

([10]) أماني أبو رحمة ،ماذا نعني عندما نقول انه قد تم التخلي عن ما بعد الحداثة، الأربعاء، 14 مارس 2018
http://amaniaburahma.blogspot.com/2018/03/blog-post_21.html

([11]) ايرل وليم جيمس، مدخل الى الفلسفة ، ت: عادل مصطفى، مراجعة: يمنى طريف الخولي ، ج1، الناشر المجلس الاعلى للثقافة، مصر، ط1، 2005، ص 213.

([12]) المصدر نفسه ، ص 235.

([13]) محمود، زكي نجيب: حياة الفكر في العالم الجديد ، دار الشروق، مصر، القاهرة، ط3 ، 1987 ، ص141.

EISSN: 2661-7498
ISSN :2543-3830

(*) الواحدية(Natural Monism) وهي التسمية التي أطلقها بعض الذين أقتفوا أثر جيمس على نظريته ليسعيضوا بها عن النظريات الثنائية القديمة، ويقرروا بأن هناك مادة أساسية واحدة في العالم ولا يمكن أن تكون ثنائية. (ينظر: برترند رسل، حكمة الغرب، ت: فؤاد زكريا، ج 2، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص 247).

(14) أماني أبو رحمة، نهاية مابعد الحداثة ارهاصات عهد جديد، مصدر سبق ذكره، ص360.

(**) المحافظون الجدد : حركة أمريكية تأسست أواخر الستينات على يد مؤسسها إيرفنغ كريستول وساهم بإنشائها نورمان بودهورتز و زوجته ميدج ديكتر. ومن أبرز شخصيات المحافظين الجدد هو رامسفيلد و ديك تشيني ، بول وولفوفيتز ، إلبوت برامز، و زلماي خليل زاد، أسسوا معهد (مشروع القرن الأمريكي الجديد سنة 1997). وأصدر المعهد تقرير (إعادة بناء دفاعات أميركا)، وكتاب (الخطر الماثل). ومن المراكز المؤثرة، مركز سياسة الأمن 1988، ومؤسسة أميركان إنتربرايز، المسماة (قلعة المحافظين الجدد) تأسست 1943، وهي أحد أكبر معاهد صنع القرار الأميركية، وتضم عدداً كبيراً من كبار أعضاء إدارة بوش، وصموئيل هنتنغتون، وإليوت كوهين، وغيرترد هيميلفارب، أعضاء في مجلس مستشاريها الأكاديميين. إضافة إلى مؤسسة برادلي، ومنتدى الشرق الأوسط، ومعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ومؤسسة (الأميركيون من أجل النصر على الإرهاب)، ومعهد هدسون، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، ومؤسسة الدفاع عن الديموقراطية. والمحافظون الجدد يصدرون عدداً كبيراً من المطبوعات، المعبرة عن توجهاتهم الفكرية والسياسية،منها:(مجلة كومنتري)، و(مجلة ناشيونال ريفيو)، و(مجلة ويكلي ستاندارد)، و(نيو ريبابليك)، و(ناشيونال إنتريست)، و(بابليك إنتريست)، وغيرها.المصدر: جهاد الخازن، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون، دار الساقي، بيروت،ط1 ،2005، ص12–22–44.

(***) أفرام نعوم تشومسكي 1928(Avram Noam Chomsky) أستاذ جامعي معاصر في اللغويات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وهو صاحب نظرية النحو التوليدي، كما أسهم في إنضاج الإدراكية في علم النفس بمراجعاته للسوك الفعلي عند سكنر. وقد عرف بتأسيسه)تراتيب شومسكي(وهي تصنف اللغات الشكلية حسب قدرتها التوليدية، كما يعد ناشطًا وناقدًا سياسيًّا لحكومات الولايات المتحدة الأمريكية عادًّا نفسه من الاشتراكيين والتحرريين وغير السلطويين. ومن مؤلفاته: صناعة الإذعان1990 م والقيم المشوهة 2003 م. وقد منح وسام بنجامين فرانكلين عام 1999 م تقديرًا لجهوده الفكرية واللغوية. ومع أنه يهودي الديانة إلا أنه يعد من المعادين لإسرائيل والصهيونية وجاء ذلك بعد سفره إلى إسرائيل ومشاركته في الكيبوتزات لطبيعتها الاشتراكية والإنسانية، كما كان يظن؛ لكن الغشاوة سرعان ما انقشعت فعاد إلى أمريكا؛ لينشر كتابه: البناء السياقي1957 م وكتابه: «اللغة والعقل » وبعض جوانب نظرية السياق ثم «القواعد والتمثيليات ودراسات سيمانطيقية في النحو التوليدي ». ويَنتقد شومسكي اللغويين التقليديين لاهتمامهم بالأداء وانصرافهم عن القدرة والتوليد. وسياسيًّا نشر عدة كتب معارضًا السياسة الأمريكية منها: السلام في الشرق الأوسط ومثلث المقادير، وثقافة الإرهاب والديمقراطية المعوّقة.(ينظر: عامر الكبيسي ،الفكر التنظيمي للحداثة ومابعدها ، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، 2017، ص70–71).

(15) أماني أبو رحمة، نهاية مابعد الحداثة ارهاصات عهد جديد،مصدر سبق ذكره، ص361.

(16) وضاح عبد القادر، (الإيمان) في العالم العربي مختلف تماما عن الغرب العلماني!!، مصدر سبق ذكره.

(17) أماني أبو رحمة، نهاية مابعد الحداثة ارهاصات عهد جديد، مصدر سبق ذكره، ص361–362.

(*) إذ يحدد فوكو أربعة أنواع من التكنولوجيات التي توظف بوصفها وسائل يمكن فهم الذات من خلالها:

أ– تكنولوجيات الإنتاج، التي من خلالها ينتج المرء أو يغيير ما يصنعه .

ب– تكنولوجيات نظم العلامة، مما يجعل من الممكن بالنسبة لنا خلق المعاني من خلال توظيف الإشارات والرموز،.

ج– تكنولوجيات السلطة، التي تقوم بتشكيل والسيطرة على الفرد وفق أهداف معينة،.

هـ– تكنولوجيات الذات، التي من خلالها يمكن للفرد أن يحسن العقل والجسم والشعور من أجل تحقيق الحكمة والسعادة و قيم أخلاقية أخرى. ويرى فوكو كل هذه التكنولوجيات متداخلة ومتشابكة.(ينظر: ايهاب حسن، سؤال ما بعد الحداثة، ت: بدر الدين مصطفى أحمد، مجلة مؤمنون بلا حدود، المغرب،27مايو/2016، ص9.)

([18]) أماني أبو رحمة، نهاية مابعد الحداثة ارهاصات عهد جديد ،المصدر نفسه، ص362.

([19]) المصدرنفسه، ص321.

([20]) معن الطائي، بعد ما بعد الحداثة. استعادة الإنسان، 8 يناير 2014 ، https://www.alittihad.ae/article/2317/2014/

(*) يوضح لنا هذا النص ثلاث مسائل أو مشكلات كانت السبب في اللبس الذي حصل في إطار علاقة فوكو بالبنيوية وهي مفهوم الابستيمي الذي وظفه فوكو في الكلمات والأشياء، والذي يعني مجموعة العلاقات التي يمكن اكتشافها في حقبة تاريخية بين العلوم التي نحللها إنه الخلفية الكامنة وراء المعرفة في عصر معين، النقطة الأخرى هي مسألة إقصاء الذات معلوم أن البنيوية انطلقت من خلال إقصاء الذات في قراءاتها المتنوعة لمجمل فروع المعرفة، وركزت بدلاً من ذلك على العلاقات الداخلية في حقبة ما واعتقدت أن المعرفة هي نتاج وحصيلة تفاعل ونوع تلك العلاقات، كذلك تم فهم فوكو من منطلق إعلانه موت الذات أو الإنسان إلا إنهم لم يشيروا إلى أن إعلان فوكو موت الذات إنما هو لاعتبارات أخرى، كما ذكرنا في النص أعلاه، إضافة إلى أن إعلان موت الإنسان لدى فوكو هو إعلان لموت الإنسان في العلوم الإنسانية. ناهيك عن كون هذا الإعلان هو إشارة جاء ليعبر عن خيبة أمل من وجهة نظر فوكو بمجمل العلوم الإنسانية والتي هي اختراع حديث حاولت أن تؤطر الإنسان في إطار الفاعلية التاريخية، إذا فهو إعلان لموت المعارف التي شكلت الإنسان وفق آليات تقوم على أسس رخوة، تركز على أولوية (الكوجيتو) وسيادة الذات. (ينظر: جان ماري اوزياس وآخرون: البنيوية، ت: ميخائيل مخول، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق،(د.ط)،1972، ص196. وينظر: زكريا إبراهيم: مشكلات فلسفية، مشكلة البنية،مكتبة مصر،القاهرة،(د.ط)،1990، ص143، و. عبد الوهاب جعفر: البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكو، دار المعارف،القاهرة،(د.ط)، 1989، ص319.)

([21]) ناظم محمد حيدر، إشكالية الفلسفة من النقد الأركيولوجي إلى الإبداع المفهومي ، دار الروافد الثقافية، بيروت ، ط1، 2015، ص87.

([22]) ميشال فوكو، الكلمات والأشياء، ت: مطاع صفدي وآخرون، مركز الإنماء القومي، لبنان،(د ط)، 1990، ص313.

([23]) فوزي العلوي، حفر في أركيولوجيا العدمية لدى ميشال فوكو، دار المعارف الحكمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 2014، ص: 138.

([24]) عبد اللطيف قادم، موت الإنسان في الفلسفة الغربية الحديثة: من نيتشة إلى فوكو قراءة في نماذج، مجلّة أبُوليُوس،جامعة سوق أهراس ،العَدد /7 جوان2017، ص145–146.

([25]) أماني أبو رحمة، نهاية مابعد الحداثة ارهاصات عهد جديد، مصدرسبق ذكره، ص322.

([26]) براندا مارشال، تعليم ما بعد الحداثة المتخيل والنظرية، ت: السيد إمام ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010، ص110.

([27]) أماني أبو رحمة ، نهايات ما بعد الحداثة إرهاصات عهد جديد، مصدر سبق ذكره، ص 16.

([28]) رنا فرمان محمد، الأدائية" : بعد "ما بعد الحداثة في راوية فرانكشتاين في بغداد إنموذجا، مجلة القادسية، كلية الاداب جامعة القادسية، مجلد/15، العدد/ 2، تشرين الاول 2014، ص147.

([29]) معن الطائي وامامي ابو رحمة، الفضاءات القادمة الطريق الى مابعد الحداثة، مؤسسة روافد للدراسات والترجمة والنشر ،القاهرة، ط1، 2011، ص534.

(*) استخدام مصطلح بنية في العصر الحديث بالمؤتمر الذي عقده الشكلانيون الروس لعلوم اللسان في مدينة لاهاي سنة ١٩٢٨ م، ويرون أن رومان جاكبسون **Roman Jakobson** هو أول من استخدم هذا المصطلح بمعناه الحديث ، وذلك في البيان الذي أصدره في أعمال المؤتمر سنة 1929، الا انها ظهرت بعدها مصطلح للبنيوية عند (سوسير) والذي كون دافع لكل من (بارت) و (تودروف) الى الكشف عن عناصر النظام في الادب، امّا في نظرية علم اللغة فإن سوسير يرى موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هي اللغة ذاتها من اجل ذاتها ، وقد وجدت البنيوية في فرنسا بيئة صالحة للنمو والتكاثر، واصبحت البنيوية الفرنسية

هي الشكل المعبر عن الطموح البنيويّ؛ إذ برزت حاجة ماسّة منذ أواسط الخمسينات إلى تيار فكريّ جديد يستطيع تجاوز ما في الوجودية من إفراط ومغالاة في الحرية الفردية ، كما عجزت الوجودية عن التغلب على الخبرة السياسية والايدولوجية التي خلّفتها القطيعة مع الشيوعية السوفيتية وقد بدأت البنيوية كأنها تتيح لأتباعها قراراً فكرياً جديراً بالاحترام من مواجهة قصور الماركسية والوجودية على السواء، وهذا الامر يعبّر أيضاً عن أزمة وجود اليسار الفرنسيّ بعد انفصاله عن الشيوعية السوفيتية ؛ بسبب السياسة الدكتاتورية التي انتهجها (شتالني) والتي شوهت الحركة الماركسية. ينظر(شكري ماضي، في نظرية الادب، دار الحداثة ، بيروت، ط1، 1986، ص 190. وكذلك عبد الغني باره ، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقديّ المعاصر، (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1 ، 2005، ص97.)

([31]) رنا فرمان محمد، الأدائية: بعد "ما بعد الحداثة" في راوية فرانكشتاين في بغداد إنموذجا، مصدر سبق ذكره، ص148.

([32]) جيل دولوز، المعرفة والسلطة، مدخل لقراءة فوكو، ت: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1987 ص127.

(*) إذ نستطيع تمييز خمسة أنواع من المسارات، التي تشكل شبكة مفهوم المحركات، وهي كما يأتي:

اولا: مسارات الموضوعات القابلة للرؤية.

ثانيا: مسارات ما هو قابل للتعبير عنه، للكلام، هذا الخط يتداخل مع الخط الأول في مفهوم الخطاب.

ثالثا: مسارات التصدع والتشقق، خطوط الانقطاعات المعرفية، لدى فوكو، (تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي.)

رابعا: مسارات السلطة، القوة التي تمارس ولا تمتلك، كما يعتقد فوكو، القوى المؤثرة، والقوى المتأثرة، (المراقبة والمعاقبة).

خامسا: مسارات تمثل سيرورة تشكل الذات، وكان لدى فوكو، مسيرة للذات، الذات التي تعرف، ذات في رحلة الجنون، ذات في رحلة السلطة، وذات تبحث عن نقطة اكتمالها واكتشافها، في (تاريخ الجنسانية).(ينظر: السيد ولد اباه، التاريخ والحقيقة لدى ميشيل فوكو، دار المنتخب العربي، لبنان، ط1، 1994، ص93).

([33]) أماني أبو رحمة، الذات بين فوكو ولاكان، الأربعاء، 1 يونيو 2016، http://amaniaburahma.blogspot.com/2016/06/blog-post_1.html

([34]) معن الطائي وامامي ابو رحمة ، الفضاءات القادمة الطريق الى مابعد الحداثة ،مصدر سبق ذكره، ص511.

([35]) أماني أبو رحمة، نهايات مابعد الحداثة، مصدر سبق ذكره ،ص335.

([36]) معن الطائي وامامي ابو رحمة، الفضاءات القادمة الطريق الى مابعد الحداثة، مصدر سبق ذكره، ص511.

(*) ويتلخص فكر أوستن في نقطتين أساسيتين هما :

أ- رفض ثنائية الصدق والكذب.

ب- الإقرار بأن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل .(دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ت: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ط) ،1992، ص22).

(**) جون لانجشو أوستن: أحد أكثر الفلاسفة البريطانيين تأثيرًا. ولد سنة 1911م، وتوفي سنة 1960م. أمضى أغلب حياته الأكاديمية في جامعة أوكسفورد، أُشتهر أوستن بمساهماته بما يسمى بـ "الظواهرية اللغوية"، وهو منهج فلسفي يُعنى بالتحليل المفصل والشامل لأساليب ومفاهيم تعبيرات لغة الحياة اليومية. كما عُرف بإطلاقه نظرية "أفعال الكلام"، وهي فكرة أن كل استخدامٍ للغة ينطوي على إنجازٍ ما، وذلك ما يصدّق عليه القول: "أن تقول شيئًا، هو أن تفعلَ شيئًا"، وقد كتب في هذه النظرية بحثًا مفصلًا بعنوان: كيف تنجز الأشياء بالكلمات؟ 1962م". كان لهذه النظرية تأثيرًا واسعًا على مجالات البحث بوجه عام.(ينظر:عزيزة فواك بابتي، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ،ج1، دار الكتب العالمية، بيروت،(د.ط) ،2009، ص217).

([37]) بغورة الزواوي، الفلسفة واللغة، نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص107.

([38]) معن الطائي وامامي ابو رحمة ، الفضاءات القادمة الطريق الى مابعد الحداثة ،مصدر سبق ذكره، ص511–512.

([39]) أماني أبو رحمة، نهايات مابعد الحداثة، مصدر سبق ذكره، ص338.

([40]) معن الطائي واماني ابو رحمة، الفضاءات القادمة الطريق الى مابعد الحداثة، مصدر سبق ذكره، ص513–514.

([41]) دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، مصدر سبق ذكره، ص24.

([42]) أماني أبو رحمة، نهايات مابعد الحداثة، مصدر سبق ذكره، ص342.

([43]) معن الطائي واماني ابو رحمة، الفضاءات القادمة الطريق الى مابعد الحداثة، المصدر نفسه، ص514.

(*) يطبق ايشلمان الخصائص التي حددها لما بعد الحداثة على الفيلم ليجد:

ا– أن للصورة موضوعا. وهو لقد أصبحت إيميلي نوعا من المبدأ العام الذي يحتك بكل ما حوله.

ب– يمكن القول أن إحلال الافتراضي محل الحقيقي ينطبق على الفيلم ولكن بطريقة أخرى مغايرة لما هي عليه في ما بعد الحداثة، ذلك أن إسعاد الناس على طريقة إيميلي هو نوع من الفعل التركيبي الافتراضي ولكن الناتج وهو السعادة هي حقيقية بالفعل على الأقل بالنسبة للناس الذين تورطوا معها وتمكنت هي من تغيير حياتهم.

ج– يفترض ايشلمان أن هناك تهكم موقفي متضمن لأن إيميلي لا تستطيع أن تطبق المخططات التي تجعل الناس سعداء على نفسها، ولكن عندما التقط الآخرون فكرتها وطبقوها عليها نجحت. وإذا ما افترضنا أن هذه مفارقة تهكمية فهي تختلف عن تلك السخرية المميزة لما بعد الحداثة كونها ايجابية ومفيدة. (ينظر: معن الطائي واماني ابو رحمة، الفضاءات القادمة الطريق الى مابعد الحداثة، مصدرسبق ذكره، ص515).

([44]) المصدر نفسه، ص517.

([45]) المصدر نفسه، ص516.

([46]) المصدر نفسه، ص 519.

([47]) أماني أبو رحمة، نهايات مابعد الحداثة، مصدر سبق ذكره، ص 348.